ويلاحظ بان ماكدونالد « يعي تماما هذه الحقيقة ... » ، لذلك تتزايد حدة الاساليب الوحشية المتبعة من قبل السلطات البريطانية « ... فالملاحقات ضد عناصر الحركة العمالية الثورية في فلسطين ، لم تأخذ ابدا في السابق مثل هذه الحدة ... ولم تظهر ارادة تصفية الحركة المدافعة عن مصالح الجماهير الكادحة اليهودية والعربية ، بمثل هذا الوضوح ، الا في ظل سلطة ماكدونالد ، وهندرسون ، وباسفيلد ... » . وبعد ان يدين الكاتب حكومة العمال الانكليزية « ... مفخرة الاممية الثانية » ، يدعو الجماهير العمالية في انكلترا وفي البلدان الراسمالية الاخرى ، لدعم نضال « ... الجماهير الكادحة الفلسطينية التي تناضل حتى الموت ضد الامبريالية البريطانية ... » .

في المقال السابع والاخير ، يستعرض «ج ب» من القدس « نضالات الانصار والجماهير في فلسطين » (٢٥) ، واتجاهات تطور الانتفاضة « ... بعد ان دخلت المعارك المعادية للامبريالية في مرحلة جديدة تتميز اساسا بالمجهود التي تبذلها البورجوازية الاقطاعية العربية لتصفية الانتفاضة والوصول ، في اقرب وقت ، الى اتفاق مع السلطات الانكليزية ... » . غير ان الجماهير العربية استطاعت « ... على الرغم من اساليب القمع الامبريالية وعلى الرغم من خيانة قياداتها ... دفع الحركة في اتجاهين : معارك الانصار غير المنظمة ، خاصة في الريف ، وانفجارات جماهيرية عفوية ، خاصة في المدن ... » . ويمثل الكاتب طبيعة معارك الانصار « ... ذات الطابع الزراعي اساسا ... والتي تعبر احيانا عن مقاومة الفلاحين العرب لعملية نزع اسلحتهم ، كما حصل في القرى المحيطة بمدينة القدس ، او عن دفاع الفلاحين الذاتي ضد المحاولات التي يقوم بها المستوطنون الصهيونيون لنزعهم اراضيهم ... او عن مهاجمات فلاحية بدائية لمراكز السلطات الانكليزية وليعض المستوطنات الصهيونية ...» ويرجع الكاتب اسباب هذه المعارك الفلاحية الى تدني المستوى المعاشي لجماهير الفلاحين والبدو العرب « ... الفئة الاجتماعية الاكثر فقرا بين الفقراء ... » . ومع ان الصهاينة يدعون بان حركات الفلاحين هذه ما هي الا « حركة لصوص وقطاع طرق » ومع ان الانكليز « ... يحاولون كل جهودهم لايجاد اثار هذه « العصابات » ... الا ان الهدوء لم يستقر بعد ... » .

اما في المدن « ... فقد استطاعت حركة الجماهير ايضا تجاوز قياداتها ... وفشلت محاولات البورجوازية التجارية العربية التي شهرت سلاح المقاطعة لضمان ارباح اكبر في المنافسة مع التجار اليهود ، في تأطير الحركة في اطار معاداة اليهود ... بل على العكس ، فقد تهجمت السلطات الامبريالية بالطابع التحريضي لشعار المقاطعة واعتقلت عددا من الناضلين المعادين للامبريالية ، مثل « حمدي الحسيني » وعددا من انصاره ، الذين اتهموا زورا بالشيوعية وعلى اثر ذلك نظمت في مدينة يافا حركة جماهيرية واسعة للتنديد باعتقالهم واعلن الاضراب العام ... » .

وامام استمرار الاضراب واتساعه ، اضطرت السلطات الامبريالية « ... لتحريك بارجة حربية وعدة طائرات عسكرية ... في محاولة منها لارهاب الجماهير ... وقدمت القيادات الاصلاحية العربية ، مرة اخرى ، مساعدة فعالة للامبريالية عندما حاولت التهويل من خطر الحركة ... حيث ادعت بانها قد تحولت الى انتفاضة مسلحة وان فلاحي القرى القريبة من يافا قد قدموا بكثافة للمساهمة فيها ... ( وهكذا ) استطاعوا القضاء على الحركة الوطنية وتصفية الاضراب ومنع مظاهرات التضامن في المدن الاخرى ... » .